



كلية الآداب
قسم علم النفس

دراسة تجريبية في فاعلية برنامج الفكاكة السياسية

في تعديل اتجاه المحافظة – التحرر

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب (تخصص علم النفس)

إعداد

الطالبة / صفاء شعبان محمد سعد

إشراف

أ.م. د / شعبان عبد الصمد

أستاذ علم النفس المساعد

كلية الآداب – جامعة عين شمس

أ. د / محمود السيد أبو النيل

أستاذ علم النفس

كلية الآداب – جامعة عين شمس

٢٠١٧م – ١٤٣٨هـ



رسالة ماجستير

اسم الباحثة : صفاء شعبان محمد سعد

عنوان الرسالة : دراسة تجريبية فى فاعلية برنامج الفكاهاة السياسية
فى تعديل اتجاه المحافظة – التحرر

اسم الدرجة : ماجستير

لجنة الإشراف

الاسم : أ.د. محمود السيد أبو النيل	الاسم : أ.م.د. شعبان عبد الصمد احمد
أستاذ علم النفس – كلية الآداب	أستاذ علم النفس المساعد – كلية الآداب
تاريخ البحث	٢٠ / /

الدراسات العليا :

ختم الإجازة : أجازت الرسالة بتاريخ : ٢٠ / /

موافقة مجلس الجامعة

٢٠ / /

موافقة مجلس الكلية

٢٠ / /



رسالة ماجستير

اسم الباحثة : صفاء شعبان محمد سعد

عنوان الرسالة : دراسة تجريبية فى فاعلية برنامج الفكاهاة السياسية فى
تعديل اتجاه المحافظة والتحرر

الدرجة العلمية : ماجستير

القسم التابع له : علم النفس

اسم الكلية : كلية الآداب

الجامعة : عين شمس

سنة التخرج : ٢٠٠٩ م

سنة المنح : ٢٠١٧ م

مستخلص الرسالة

اسم الباحث : صفاء شعبان محمد سعد

عنوان الرسالة : دراسة تجريبية فى فاعلية برنامج للفكاهة السياسية فى تعديل اتجاه المحافظة والتحرر

جهة البحث : كلية الآداب - جامعة عين شمس (تخصص علم نفس)

أُوحظ فى الآونة الأخيرة ظهور برامج للفكاهة السياسية الساخرة واحتدم الجدل والنقاش ما بين مؤيد ومعارض لبعض القضايا المطروحة على الساحة السياسية " وعلى وجه الخصوص برنامج البرنامج لباسم يوسف وبرنامج بنى آدم شو للفنان أحمد آدم " وكان يعقب المشاهدة تنوع فى استجابات المشاهدين ما بين القبول والرفض ، لذلك تقترح الدراسة معرفة مدى تأثير تلك البرامج على تغيير الاتجاهات لكل من المحافظين والتحرريين ، لذلك تتضمن فروض الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية بين طلاب كلية الطب البيطرى (المحافظين) وطلاب كلية الآداب بين قبل وبعد عرض برنامج الفكاهة السياسية الساخرة ، ووجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث للطلاب بين قبل وبعد برنامج الفكاهة ، ووجود فروق ذات دلالة احصائية بين الآداب والطب البيطرى بين قبل وبعد برنامج الفكاهة ، وقد أظهرت النتائج تأثير برامج الفكاهة السياسية الساخرة على تغيير الاتجاهات حيث تغيرت اتجاهات المحافظين (الطب البيطرى) واتجاهات التحرريين (الآداب) نحو التحرر ، مما يدل على التأثير الإيجابى لبرامج الفكاهة السياسية الساخرة فى تعديل الاتجاهات .

كلمات مفتاحية : دراسة تجريبية - الفكاهة السياسية الساخرة - اتجاه المحافظة والتحرر

Abstract

Name: Safaa Shaaban Mohamed Saad

Title: An experimental on the study on effectiveness of a program of the political humor in modifying the attitude of the conservatism- liberalism

Institution: faculty of Arts – Ain Shams University – Department of psychology

In recent years there has been the emergence of programs of political cynicism and heated debate and debate between the support and opposition to some issues on the political arena, "in particular program program for Bassem Youssef and Adam Adam Shaw program of the artist Ahmed Adam" was followed by a variety in the responses of viewers between acceptance and rejection The study proposes to know the extent of the impact of these programs on changing trends for both conservatives and liberals. Therefore, the study hypotheses include statistically significant differences between students of the conservative faculty of veterinary medicine and students of the Faculty of Arts between before and after the presentation of the satirical political humor program, There were statistically significant differences between male and female students between before and after the program of political humor and the existence of statistically significant differences among students of literature and veterinary medicine between before and after the political humor program. The results showed the effect of satirical political humor programs on changing trends. Liberalism students of literature towards liberation, which shows the positive impact of cynical political humor programs in the adjustment of trends

Key Words: experimental study -political humor- the attitude of the conservatism- liberalism

شكر وتقدير

من توجيهات ديننا الحنيف ألا ننسى الفضل بيننا ، والفضل وجه من أوجه الخير والإحسان إلى الآخرين ، لذلك نجد كثيراً من الناس يجدون السعادة في تبادل الفضل والبذل والعطاء ، ومن حق أولى الفضل علينا أن نشكر جميل صنعهم وحسن فعلهم ، وأولوا الفضل علي كثير من ، ويأتى في مقدمتهم أستاذى الفاضل الأستاذ الدكتور / **محمود أبو النيل** ، أستاذ علم النفس بكلية الآداب – جامعة عين شمس ، والذى أدين له بالكثير من الشكر والامتنان على سعة صدره ومدته يد العون والمساعدة وتسهيل الإجراءات لإتمام العملية البحثية على أكمل وجه ، وأستاذى ومعلمى والأب الذى نهلت من علمه وعقله الكثير الأستاذ الدكتور / **شعبان عبد الصمد** ، أستاذ علم النفس المساعد بكلية الآداب – جامعة عين شمس ، فقد أعطانى الكثير من جهده ووقته ومهما تحدثت فى حقه لن أجد كلمات تعبر عما بذله من مجهود وعناء طوال فترة إعدادى لهذه الدراسة ، فهو لم يبخل قط بإمدادى بالكثير من المراجع والمصادر العلمية ، فأدعو الله عزوجل أن يعطيها الصحة والعافية ويجزيهما الله خير الجزاء .

كما أتوجه بخالص الشكر والامتنان والتقدير والعرفان إلى أستاذى أعضاء لجنة المناقشة : الأستاذ الدكتور / **رزق سند** ، أستاذ علم النفس بكلية الآداب – جامعة عين شمس ، والأستاذ الدكتور / **طارق عبد الوهاب** ، أستاذ علم النفس بكلية الآداب – جامعة الفيوم ، اللذين تعلمت منهما الكثير والكثير ولا أزال أتعلم منهما ، وأشكرهما على حسن توجيههما لى وإرشاداتهما ، مما كان له عظيم الأثر فى إثراء الدراسة ، فجزاهما الله عزوجل عنى خير الجزاء .

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى زملائى ورؤسائى فى العمل وهم الدكتور/ **عصام تاج الدين** والأستاذ/ **محمد إسماعيل** ، والذين لم يبخلوا قط فى مساعدتى وإعطائى الفرصة لاستكمال دراستى ، وأتقدم أيضاً بخالص التحية والاحترام والتقدير والإجلال إلى أسرتى التى أعشقتها وأفتخر أننى أحد أفرادها وأخص بالذكر **والدى العزيز رحمه الله** ، و**والدتى الحبيبة** يعطيها الله الصحة والعافية ، واللذين ربياني وعلماي الصبر وحسن المعاملة وحسن الخلق ، جعله الله فى ميزان حسناتهما ، واخوانى واخواتى **عصام** ، **أحمد** ، **أميرة** ، **دعاء** ، الذين يمثلون لى السند والدافع الذى كان يدفعنى الى الأمام ، وأخيراً لن أنسى شخصاً عزيز على قلبى فهو رفيق دربى فى هذه الحياة وقد وهبه الله لى ليكون عوناً لى فى الدنيا والآخرة ، وليهون عليّ عناء ومشقة الحياة وهو زوجى العزيز **محمود طه** ، ولن أنسى ابنى **ياسين** ، بارك الله فيه وجعله الله خير خلف لى فى الدنيا والآخرة ، وأخيراً أهدي رسالتى ومجهودى هذا إلى ابنى رحمه الله **حمزة** ، جلعه الله ذخراً لى فى الجنة ، إن شاء الله .

فهرس المحتويات

الموضوع رقم الصفحة

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها

- أولاً : المقدمة ١
- ثانياً : تحديد المشكلة ٤
- ثالثاً : أهداف الدراسة ٤
- رابعاً : أهمية الدراسة ٥
- خامساً : حدود الدراسة ٥

الفصل الثانى

الجوانب النظرية للدراسة ومفاهيمها

- مقدمة ٦
- أولاً : الفكاها وعلاقتها بالدين (الفكاها الدينية) ٦
- ثانياً : الفكاها فى ضوء علم النفس ١٠
- ثالثاً : العلاقة بين الفكاها والسياسة (الفكاها السياسية) ٢٤
- رابعاً : برامج الفكاها السياسية الساخرة وتعديل الاتجاهات ٢٧
- خامساً : تحديد المصطلحات والتعريفات الإجرائية ٣٠

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

- مقدمة : ٣٨
- المحور الاول : دراسات تناولت موضوع الفكاها السياسية الساخرة ٣٨
- المحور الثانى : دراسات تناولت موضوع تغيير الاتجاهات ٤٦
- المحور الثالث : دراسات تناولت موضوع المحافظة والتحرر ٥٣
- التعليق على الدراسات السابقة عبر المحاور الثلاثة ٦٣

٦٧	فروض الدراسة
----	--------------------

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة

٦٨	أولا : منهج الدراسة
٧٠	ثانيا : عينة الدراسة
٧٥	ثالثا : أدوات الدراسة
٨٢	رابعا : الأساليب الإحصائية

الفصل الخامس

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

٨٣	عرض النتائج
٨٨	تفسير النتائج ومناقشتها
٩٣	توصيات الدراسة
٩٣	الصعوبات المنهجية

المراجع

٩٤	المراجع العربية
٩٩	المراجع الأجنبية

الملاحق

١٠٢	اختبار المحافظة والتحرر
	برامج الفكاهة السياسية الساخرة

ملخص الدراسة

١١٠	ملخص الدراسة باللغة العربية
١١٣	ملخص الدراسة باللغة الانجليزية

فهرس الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول
٧١	جدول (١) توزيع المتوسطات والانحرافات المعيارية عينة طلاب كلية الطب البيطرى بالنسبة لمتغير السن
٧١	جدول (٢) توزيع وصف العينة من حيث الجنس لطلاب كلية الطب البيطرى
٧١	جدول (٣) توزيع وصف العينة من حيث الفرقة الدراسية لطلاب كلية الطب البيطرى
٧٢	جدول (٤) توزيع المتوسطات والانحرافات المعيارية عينة طلاب كلية الآداب بالنسبة لمتغير السن
٧٢	جدول (٥) توزيع وصف العينة من حيث الجنس لطلاب كلية الآداب
٧٣	جدول (٦) توزيع وصف العينة من حيث الفرقة الدراسية لطلاب كلية الآداب
٧٣	جدول (٧) توزيع وصف العينة من حيث تخصص القسم لطلاب كلية الآداب الفرقة الأولى والثانية
٧٥	جدول (٨) يوضح عبارات المقياس قبل وبعد تعديلها فى تجربة اختبار فهم الألفاظ
٧٦	جدول (٩) يوضح عبارات المقياس قبل وبعد التصحيح اللغوى
٧٧	جدول (١٠) يوضح صدق الاتساق الداخلى بين كل بعد والدرجة الكلية
٧٧	جدول (١١) يوضح الصدق التمييزى بين الربع الأعلى والربع الأدنى
٧٨	جدول (١٢) يوضح عدد القضايا والعبارات التى يشتمل عليها اختبار المحافظة والتحرر

٨١	جدول (١٣) يوضح المدة الزمنية التي يستغرقها عرض كل قضية من قضايا برنامج الفكاكة السياسية الساخرة
٨٣	جدول (١٤) يوضح الفروق بين التطبيقين (القبلى – البعدى) على مقياس اتجاهات المحافظة والتحرر لدى طلاب كليتى الطب البيطرى – الآداب بجامعة بنى سويف
٨٤	جدول (١٥) يوضح الفروق بين التطبيقين (القبلى – البعدى) على مقياس اتجاهات المحافظة والتحرر لمجموعة طلاب كلية الآداب
٨٤	جدول (١٦) يوضح الفروق بين التطبيقين (القبلى – البعدى) على مقياس اتجاهات المحافظة والتحرر لطلاب كلية الطب البيطرى
٨٥	جدول (١٧) يوضح الفروق بين التطبيقين (القبلى – البعدى) على مقياس اتجاهات المحافظة والتحرر لطلاب كلية الآداب (الذكور)
٨٦	جدول (١٨) يوضح الفروق بين التطبيقين (القبلى – البعدى) على مقياس اتجاهات المحافظة والتحرر لطلاب الآداب (الإناث)
٨٦	جدول (١٩) يوضح الفروق بين التطبيقين (القبلى – البعدى) على مقياس اتجاهات المحافظة والتحرر لطلاب كلية الطب البيطري (الذكور)
٨٧	جدول (٢٠) يوضح الفروق بين التطبيقين (القبلى – البعدى) على مقياس اتجاهات المحافظة والتحرر لطلاب كلية الطب البيطرى (الإناث)

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها

أولاً : المقدمة :

تعد الفكاهة والضحك من الظواهر الإنسانية المألوفة والفطرية أو الموروثة ، خلقها الله للإنسان لأسباب ووظائف عديدة سنأتى على ذكرها لاحقاً ، وذلك فى مقابل البكاء والحزن والتعاسة والشقاء ، فقد قال الله عزو جل فى كتابه العزيز بسم الله الرحمن الرحيم " وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى " سورة النجم الآية ٤٣ ، وقال عزوجل أيضاً (وَنَعْمَ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ) سورة الدخان الآية ٢٧ ، وجعل الله الضحك بشرى للمؤمن وعلامة ابتهاج على مقدم دخوله الجنة فقال فى سورة عبس " وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ " الآيتان : ٣٨ ، ٣٩ .

وميز الله الإنسان بالفكاهة والضحك ، وإن كان البعض يرى أن الحيوان يضحك أيضاً ، ولكن الحقيقة أن الحيوان لا يتفكه ولا يضحك ، وكل ما هنالك أنه يصدر أصواتاً وعلامات فى الوجه تدل على الانبساط والمرح (والهزار) ، وقد أشار (شاكر عبد الحميد ، ٢٠٠٣ : ٣٧ ، ٣٨) إلى أن القردة العليا الشبيهة بالإنسان تضحك ولكن فسيولوجيا الضحك لديها تختلف عن فسيولوجيا الضحك عند الإنسان .

وإذا سلمنا أن لدى الحيوان ردود أفعال ضاحكة فإننا لا نستطيع أن نسلم بإمكانية الحيوان على التفكه وصنع المثيرات الفكاهية ، لأن الفكاهة من مقوماتها (سواء إبداعها أو تذوقها) اللغة والرمز وفهم وإدراك المعانى وإدراك العلاقات المنسجمة وغير المتسقة ، وتحتاج الفكاهة الى التفكير المجرد والخيال والتفكير الناقد ، وتحتاج الفكاهة أيضاً الى وجود الحس الفكاهى Sense of Humor والذي يجعلنا نبدع الفكاهة ونتذوقها ونقدرها ونفسرها ونحكم عليها ، وتتمثل آثار تلك المقومات والقدرات فى فهم وإدراك المتناقضات وإبرازها والتركيز والتعليق على الأحداث المتناقضة أو المعاكسة للتوقعات ، وإدراك المفارقات والسخافات العقلية واللفظية وتسليط الأضواء عليها وجعلها مادة للضحك ، والقدرة على اكتشاف السلبيات وأوجه النقص والقصور والمبالغة فى تضخيمها والضحك والاستهزاء عليها والهمز واللمز لها ، والاستغراق فى الفكاهات اللفظية مثل التورية والاستعارة والجناس وضرب الأمثال الساخرة " هتروح فين يا صعلوك بين الملوك " وإطلاق الألقاب والكنية والنعوت والأوصاف الساخرة والمضحكة مثل " أبو لمعة ، أبو جهل ، سمارة ، وأحياناً ينادى الشخص الأسمر ببياضة ، ونَصِفَ القصير بالمكير وايد الهون ، ونقول احذر كل من أقترب من الأرض ، ونَصِفَ كل طويل بأنه هبيل ونشبه الشخص النحيف بعود القصب ، وكذلك استخدام الرموز بجميع أشكالها وأنواعها ومعانيها فى السخرية والتهكم .

وكل هذه الأطر الثقافية والمقومات العقلية اللازمة للفكاهة لا تتوافر للحيوان . هذا وتلازم الفكاهة الإنسان طول عمره وفى كل أطوار نموه النفسى وفى مختلف مواقف الحياة حتى المحزن منها مثل ظروف الوفاة والمرض (والكثير منا يلاحظ ويُدهش كيف يحلو للبعض التفكه أثناء القيام بزيارة المرضى وتشجيع الجنازات والقيام بواجب العزاء) مثلما يصاحب سلوك الابتسام منذ

السنة الأولى من ولادته كما أشار إلى ذلك المحلل النفسى رينيه شبتز (محمد عماد الدين إسماعيل فى كتابه الأطفال مرآة المجتمع ، ١٩٧٨ : ١٣٠) .

وإذا كان عباس العقاد (١٩٦٤) قد وصف الضحك بأنه " ضحك " أى ألوان شتى من الضحك ، فإننا ننتفكه أيضاً لأغراض شتى ، أى أن الفكاهة هى أيضاً مثل الضحك فكاهات شتى ، فإننا ننتفكه متعة واستمتاعاً وتنعماً ، وننتفكه سخريةً وتهكماً وازدراءً ، وننتفكه هجاءً وقدحاً ومدحاً ، وننتفكه همزاً ولمزاً واستخفافاً بالظروف والأحوال والناس ، وننتفكه دهشةً وعجباً وإعجاباً ، وننتفكه مزاحاً ومرحاً وابتهاجاً ونشوةً ، وننتفكه شماتةً وتشفيماً وتعيباً ومعايرةً وتعريضاً بالآخرين وعبثاً ولهواً ، وتودداً وملاطفةً ، وننتفكه أيضاً زهواً واستكباراً .

وبتعدد أغراضنا تتعدد الفكاهة وتتنوع أشكالها ، ومع كل تطور وتغيير نفسى واجتماعى وثقافى وسياسى تتطور أشكال وأساليب الفكاهة وتتنوع ، ما بين السخرية والتهكم ، والهجاء ، والدعابة ، والكوميديا ، والطُرف ، والنوادر ، ومروراً بفن الكاريكاتير والنكتة ، وانتهاءً بالخدع والتخفى (مثل برامج الكاميرا الخفية) ، ولا ندرى ما يحمله المستقبل من تطور فى أشكال الفكاهة وأساليبها .

والحديث عن أسباب الفكاهة وأغراضها أو أهدافها يقودنا حتماً وبطريقة منطقية إلى الحديث عن أدوار ووظائف الفكاهة ، وهى عديدة وتوزع ما بين الوظائف النفسية والاجتماعية والسياسية والثقافية ، وقد أفاض الدارسون فى مناقشتها مثل (جيلين ويلسون ، ٢٠٠٠ : ٢٤٣ - ٢٤٥) ، (شاكر عبد الحميد ، ٢٠٠٣ : ٣٨ - ٤٠) .

ومن هذه الوظائف : التخفيف من وطأة القيود الاجتماعية والتوتر ، النقد الاجتماعى والسياسى ، دعم التواصل الاجتماعى بين الفرد والجماعة وترسيخ عضوية الفرد فى الجماعة ، مكافحة أو مواجهة الخوف والقلق والضغط النفسى والاجتماعية ، اللعب العقلى والمباريات المعرفية التى تتيح لنا التحرر من الأساليب والقوالب النمطية الجامدة فى التفكير وحل المشكلات وتعديل السلوك والاتجاهات النفسية والاجتماعية (كأن يحكى الجد أو الأب لطفه حكايات مضحكة ومبالغ فيها عن طفل شقى تتشابه صفاته وسلوكياته الخاطئة والعابثة مع طفله ، ويضحك الجميع بما فيهم الطفل على الحكايات ثم يتوجه الجد أو الأب بسؤال طفله عن رأيه فى الحكاية) ، ويستخدم بعض الآباء والمربين الفكاهة كأسلوب من أساليب التنشئة الاجتماعية لتعديل السلوك أو غرس قيم أخلاقية وجمالية .

ومن وظائف الفكاهة المكتشفة مؤخراً والتى تم تسليط الضوء عليها هى الوظيفة التربوية ، ويقصد بها تأثير الفكاهة الإيجابى على تنمية المهارات العقلية والقدرات المعرفية مثل التفكير المجرد والتخيل والفهم واللغة والإدراك ، وقد اختبر (شعبان عبد الصمد ، ٢٠٠٤ : ٢١٠ - ٢١١) تجريبياً وظيفة الفكاهة فى تنشيط الذاكرة ، وقد ثبت من البحث التجريبي الدور الإيجابى للفكاهة (النكتة) فى تنشيط الذاكرة .

وفى ضوء هذه النظرة الوظيفية رأت الباحثة أن تضيف وظيفة جديدة من وظائف الفكاهة وتختبر تأثيرها ودورها على محك الاختبار والبحث العلمى ، ألا وهى دور برامج الفكاهة السياسية (

السخرية أو التهكم السياسى) وتأثيرها فى تغيير الاتجاهات النفسية والاجتماعية (اتجاهات المحافظة والتحرر) .

وإذا كانت مقاييس الاتجاهات النفسية والاجتماعية والسياسية قد حازت على النصيب الأكبر من الاهتمام والجهد العلمى من قبل علماء النفس الاجتماعى ، إلا أنه فى ذات الوقت قد اهتموا بالجانب المكمل لقياس الاتجاهات ألا وهو تعديل الاتجاهات أو تغييرها ، وقدموا إسهامات نظرية وتطبيقية كثيرة وقيمة ، تتمثل فى إجراءات وأنشطة واستراتيجيات لتحقيق ذلك الهدف ، مثل غسيل المخ والتشريب أو التلقين indoctrination ، والقولبة والتنافر المعرفى والتسوية أو التوافق dressing والتعلم الاجتماعى social learning والإقناع واستثارة الدافعية وتعلم أنساق قيمية جديدة ، علاج وإزالة التشوهات المعرفية (وعلى وجه الخصوص المفاهيم والمدرجات) ، وتغيير عضوية الفرد فى الجماعة ، وتغيير الصور النمطية (محمود أبو النيل ، ٢٠٠٨ : ٥٤٧) ، (عبد الستار إبراهيم ، ١٩٨٥ : ٢٠٩) ، (وليم و. لامبرت ، وولاس إ. لامبرت ، ١٩٩٣ : ١٣٧ - ١٤٠) .

ونظراً لأن السمة الواضحة لطبيعة الفكاهة هى النقد اللاذع والهزاء والذم والقذح وتسايط الأضواء على السلبات والعيوب والأخطاء وأوجه النقص والضعف والقصور وإبراز التناقضات الصارخة والسلوكيات الخاطئة ، لذلك اهتمنا فى هذه الدراسة باختبار مقدرة الفكاهة وعلى وجه الخصوص الفكاهة السياسية الساخرة على تغيير الاتجاهات النفسية والاجتماعية والسياسية (اتجاهات المحافظة – التحرر) .

وكان من المنطقى أن نختار اتجاه المحافظة فى مقابل التحرر نظراً لأن اتجاه المحافظة يتسم بالثبات والجمود أو التصلب ، أى المقاومة الشديدة للتغيير والتحول والتطور ورفض الجديد والمحافظة على القديم والأصول والثوابت الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية ، وفى ظل هذا الجمود تظهر وتتضح بجلاء قدرة التهكم السياسى أو برامج السخرية السياسية على التغيير .

ومما حتم اختيار اتجاه المحافظة أيضاً أن المحافظين يتسمون عادةً بكرهية الفكاهة بجميع أشكالها والعداء لكل مصادر البهجة والمرح ، وكراهيتهم للسخرية أو التهكم أشد ، ويعتبرونها منافية للأداب العامة والأخلاق وأنها تهدم الفضيلة ومؤثرة دينياً ، من ثم يرفضونها رفضاً قاطعاً ، وفى ظل هذه الكراهية والرفض أردنا اختبار قدرة الفكاهة السياسية على تغيير اتجاههم الرافض والمعادى للفكاهة Anti-Humor (شعبان عبد الصمد ، ٢٠٠٧ : ١٥ - ١٧) .

وقد لاحظ معظمنا وشاهد عقب وصول جماعة الإخوان إلى الحكم فى مصر عام ٢٠١٢ وسيطرتهم على وسائل الإعلام ، والنشاط المكثف لكتائبهم الإلكترونية على مواقع التواصل الاجتماعى كيف أن أصحاب الاتجاهات المحافظة دينياً والمتعصبين وجهوا سهام سبهم وقذفهم وهجائهم إلى القائمين على إعداد وتقديم وتنفيذ برامج الفكاهة السياسية مثل برامج (البرنامج لباسم يوسف ، برنامج بنى آدم شو لأحمد آدم ، برنامج الليلة مع هانى لهانى رمزى) ووصل الهجوم عليهم إلى حد الطعن فى أخلاقهم وذهمتهم ودينهم واتهامهم بالعمالة والخيانة ، إلى درجة أن وصف المرشد العام للإخوان (محمد بديع) الإعلاميين بأنهم سحرة فرعون ولقب العديد من الساخرين الغاضبين بأوصاف ونعوت كثير منها لا أخلاقية ، وتم توجيه تهم الازدراء الدينى للعديد من رسامى الكاريكاتير فى الصحف والمجلات المصرية .

ثانياً : تحديد المشكلة :

لاحظت الباحثة من خلال تواجدها بين التجمعات الانسانية سواء فى الجامعة أو مكان العمل أو المواصلات العامة تغييرا وتباينا فى الآراء والأفكار والمفاهيم للأشخاص ، واحتدم الجدل والنقاش ما بين مؤيد ومعارض لبعض القضايا والمشكلات السياسية والاجتماعية والدينية التى تطرحها برامج الفكاهة السياسية " وعلى وجه الخصوص برنامج البرنامج لباسم يوسف وبرنامج بنى آدم شو للفنان أحمد آدم " وكان يعقب المشاهدة تنوع فى استجابات المشاهدين ما بين القبول والرفض إزاء النقد الساخر الموجه نحو السلوكيات والأفكار والمعتقدات السلبية والمتناقضة التى تظهر لدى معتنقى الإيدلوجيات المحافظة (التيار الدينى المتشدد) ، والأخرى الليبرالية ، مما أثار فى ذهن الطالبة احتمال أنه يتوقع ان يكون لهذه البرامج الساخرة سياسيا أثر فى احتمالية تغيير اتجاهات الافراد (وعلى وجه الخصوص اتجاه المحافظة – التحرر) .

لهذا تمثلت مشكلة الدراسة فى الحاجة إلى اختبار فاعلية وتأثير بعض برامج الفكاهة السياسية تحديدا " برنامج البرنامج لباسم يوسف وبرنامج بنى آدم شو لأحمد آدم " فى تغيير اتجاهات بعض عينات من طلاب الجامعة من اصحاب اتجاهات المحافظة – التحرر .

و يمكن صياغة مشكلة الدراسة فى التساؤل التالى :-

هل تستطيع برامج الفكاهة السياسية الساخرة مثل برنامج " البرنامج لباسم يوسف وبرنامج بنى آدم شو " للفنان أحمد آدم أن تؤثر فى تغيير اتجاه المحافظة – التحرر فى بعض القضايا والمشكلات السياسية والاجتماعية والنفسية المطروحة فى البرامج والمجتمع ؟

ومبررات اختيار مشكلة الدراسة كما سبق الإشارة إليها فى مقدمة الدراسة هى :

- ١- الرغبة فى التوصل إلى معرفة علمية دقيقة ومتعمقة لموضوع الفكاهة ، ومتحقق منها على محك الاختبار العلمى ، وتتجاوز مرحلة التسجيل والتوثيق والكتابة الأدبية والأرشفة للطرائف والنوادر والحكايات المسلية والنكات .
- ٢- الرغبة فى الخروج بموضوعات علم النفس من دائرة دراسة الظواهر المرضية والسلبية فقط ، إلى الاهتمام بالجوانب الإيجابية من السلوك الإنسانى مثل الفكاهة والضحك والترويح ، وبقية المصادر التى تحقق للإنسان البهجة والسعادة والتوازن النفسى .
- ٣- الحاجة إلى الدراسة العلمية لبعض وظائف الفكاهة المتعددة والمتنوعة ، والتى يتكرر ذكرها فى المؤلفات دون تحقق علمى .

ثالثاً : أهداف الدراسة :

- ١- تسليط الضوء على طبيعة الفكاهة السياسية من حيث أدوارها أو وظائفها بالنسبة للسلوك الإنسانى .
- ٢- تقييم دور برامج الفكاهة السياسية وتأثيرها فى بعض الاتجاهات النفسية والاجتماعية لجماهير المشاهدين (المحافظة – التحرر) .

٣- التحقق علمياً من مدى استعداد أصحاب الاتجاهات المحافظة لتغيير اتجاهاتهم النفسية تحت تأثير وضغط برامج الفكاكة السياسية الساخرة وهم المعروفون بكرهيتهم الشديدة للفكاكة .

رابعاً : أهمية الدراسة :

١- توفر لنا الدراسة إمكانية التحقق من استخدام الفكاكة السياسية بوصفها وسيلة للنقد السياسى الساخر فى تغيير اتجاهات الأفراد نحو بعض القضايا السياسية والاجتماعية والنفسية والدينية .

٢- حث المسئولين عن وسائل الإعلام على زيادة مساحة برامج الفكاكة السياسية إذا ما ثبت تأثيرها وفعاليتها علمياً فى تغيير السلوك والاتجاهات .

٣- التأكيد على أن مجال علم النفس يتسع ليس فقط لدراسة الظواهر السلوكية المرضية والسلبية ، ولكن يمكن توظيفه لدراسة الظواهر النفسية الإيجابية والبناءة .

خامساً : حدود الدراسة :

تتمثل حدود الدراسة الحالية بالمحددات الآتية :

الحدود الزمنية :

تم التطبيق العملى للأدوات لمدة تتراوح حوالى شهرين خلال عام ٢٠١٦ .

الحدود المكانية :

تم الحصول على عينة الدراسة من منطقة وجه قبلى محافظة بنى سويف – جامعة بنى سويف - طلاب كليتى الآداب / الطب البيطرى ، وذلك نظراً لسهولة الحصول عليها .

الحدود المنهجية :

أ- العينة : تكونت من ٤٠٠ طالب وطالبة ، وزعت على النحو الآتي ،
٢٠٠ من الفرقتين الأولى والثانية لطلاب كلية الآداب ، ٢٠٠ من الفرقتين الأولى والثانية لطلاب كلية الطب البيطرى ، تراوحت أعمارهم بين (١٨ – ٢١) سنة .

ب- الأدوات : استخدمت الطالبة اختبار المحافظة والتحرر إعداد الدكتور / شعبان عبد الصمد ٢٠١٦ ، وكذلك عدد من الإسطوانات المدمجة لبرنامج الفكاكة السياسية الساخرة (برنامج البرنامج لباسم يوسف ، برنامج بنى آدم شو لأحمد آدم) .

ت- المتغيرات : تحددت الدراسة بالمتغيرات التالية ، الفكاكة السياسية الساخرة ، اتجاهات المحافظة والتحرر ، وتم استخدام طريقة الـ T.test لاختبار دلالة الفروق بين المجموعة المحافظة والمجموعة التحررية لبيان تأثير برامج الفكاكة السياسية الساخرة فيهما .